

تاريخ الاستلام: 2023/01/19 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/06/18

ليلى العرابوي *

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

Email : l.larbaoui@univ-skikda.dz

الملخص:

يعتبر ميشال مافيزولي من علماء الاجتماع المثيرين للجدل، مقسما المختصين تجاهه الى معسكرين بالنظر الى الموضوعات المطروقة أو عدم خضوعه للمنهج العلمي، وميله للأسلوب المحاولاتي ناهيك عن اقدمه على الاشراف على أطروحة في مجال العرافة، إضافة لتحيزه للسياسي واستفادة منه هو ومعسكره، ما أثار حفيظة الكثيرين الذين لم يدخروا جهدا في مناهضتهم لذلك والتعبير عنها. يدافع ما فيزولي عن اختياراته مبينا عن عدم ايمانه بالأساليب الوضعية في مقارنة الاجتماعي والإنساني، مستعملا علماء اجتماع منهم المركزي ومنهم الطرفي من ماكس فيبر الى جيلبار دوران.

الكلمات المفتاحية: ما بعد الحداثة، الشكلائية، الحياة اليومية، الحس العام، المبتذل.

Abstract:

Michel Maffesoli is considered as one of the controversial persons, dividing the specialists into two camps according to the topics discussed or to his lack of submission to the scientific method.

His opposition to the positivist method, in addition to his closeness to politicians benefited him and his camp. Therefore, his opponents spared no effort in opposing him and expressing, he defends his choices, indicating his lack of belief in positivism in the social and human approach. He used to use social scientists, including the central and the peripheral writers, from Max Weber to Gilbert Durand.

Keywords: Postmodernity, Formalism, Daily life, common meaning, ordinary.

مقدمة

يطلق على مافيزولي تارة منظر أو خبير ما بعد الحداثة وتارة منظر المخيال لتكرر هذين المفهومين في كتاباته عينيا أو من خلال ما يحيل اليهما من تيمات ومنطوقات وتنوعات فكرية وفي علم الاجتماع غلب عليه منظر تيار الحياة اليومية. لقد وظف الرجل جملة من المصطلحات أقل ما يقال عنها أنها غير مألوفة في علم الاجتماع الذي دأب منذ ولادته والى غاية اللحظة الراهنة على افتكاك صك العلمية، مترنحا بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية، محافظا على البقاء داخل دائرة العلم، أما الطرح المافيزولي فيفاجئ بخروجه أصلا منها بدعوى التكلس والجمود وضياح حيوية المعيش وهي اتهامات يكيلها مافيزولي دون هوادة للمناهج العلمية الممارسة في علم الاجتماع داعيا الى الانزياح عنها لصالح ممارسة غير أرثوذكسية يستقدمها من الفلسفة وعلم النفس واللذين عرف علم الاجتماع بخصوصيته معهما، الأولى لعدم انغراسها في الواقع بغياب الجذور الامبريقية والثاني لنزعتة الفردية وغياب أيضا الحاجة العلمية الميدانية.

وهكذا عندما يطرح اسم ميشال مافيزولي على ركح المشتغلين بالشأن السوسيولوجي تنقسم وتتحزب الآراء بين مؤيدين حد العقيدة والاعتقاد في تفرد هذا الرجل وفتحه أبوابا بينة ومبينة في الحقل السوسيولوجي تصل الى 0.. مستوى الفتوحات العلمية النادرة والرصينة وبين معارضين حد النفي والالغاء والاقصاء دفاعا عن جوهر علم الاجتماع، ملوحين بالأخطار المحدقة بالعلم لما ينطق مافيزولي أو يكتب أو يشرف على أطروحات وهو جزء من عمله كأستاذ.

اننا والحال هذه أمام موضوع فصالي تسنن وتحدد فيه الأسلحة من هذا الفصل ومن ذاك في معركة غير منتهية تدور رحاها داخل الجامعة وخارجها، على صفحات الجرائد وبين دفتي المجالات وبين أسوار المؤسسات العلمية. لذا تحاول هذه الورقة البحثية استجلاء الملامح

الأساسية لفكر عالم الاجتماع الفرنسي وإضاءة مفاهيمه المركزية وقرباته العلمية وخصوماته مع علماء ومفكري الحقل وكذا التعرف على مكانته فيه.

وعلى ضوء ما تقدم ماهي يا ترى ملامح المشروع الفكري المافيزولوجي وماهي أهم أطروحاته وما ردود الفعل الفكرية للمختصين عليها؟

ولبلوغ ذلك فلنتعرف بدءاً على جذوره الفكرية وعلى أطروحاته قبل الخوض في الأطروحات النقيضة من خصومه الفكريين الذين يخشون تمييع العلم وإزالة الحواجز مع اللاعلم. وللتوصل للإجابة عن هذا الاشكال يجدر بنا التعرض بدءاً الى محددات وحدود فكره، انطلاقاً من المصادر التي استقى منها أفكاره واختياراته.

1. الجذور الفكرية:

ان الموارد الفكرية التي اغترف منها **مافيزولوجي** لا تمت بصلة الى علماء الاجتماع المتداولين والذين تعود عليهم علماء الاجتماع وأساتذة وطلاب هذا العلم، لقد نحى الى أسماء طرفية مثل **شوتز وزيمل وديران وباطاي** ما ألقى بظلاله مباشرة على طبيعة التيمات المطروقة وهي في الواقع من ذلك الطراز الغريب والمستجد على الحقل وتتموقع مضادا موضوعيا للنموذج الدوركامي. وهو ما جعله يحتل في حقل السوسيولوجيا مكانة هامشية بالنظر الى كبار الحقل من طينة بورديو مثلاً.

2. موقعه في الحقل:

من الواضح للقاريء المتمرس أن أفكار **مافيزولوجي** غير معهودة ومنه إذا كانت تلك التيمات التي يسبرها **مافيزولوجي** غريبة وغرائبية عن الحقل السوسيولوجي فلأنها متروكة لدوائر ليست من دائرة اختصاصه ومن باب ضرب المثل نجد مصطلحات المخيال، العاطفة، المحسوس، الخ وهي مصطلحات يضطلع بها الأدب أو الفلسفة أو حتى علم النفس.

هذا المنحى الموضوعاتي يكلف صاحبه المج والرفض في الحقل الذي يسيطر عليه علماء الاجتماع الأرثوذكس، لا في المعنى الديني وانما المعنى المجازي أي أولئك الذين يتمسكون بنموذج الصرامة العلمية وملحقاتها من موضوعية وبحث ميداني والانفتاح على النقد

والمراجعة، الخ. كضمان وحيد وأوحد، فريد ومتفرد للعلمية. غير أن ذلك لا يعني البتة أن ليس له أتباع بل أنهم موجودون وتطلق عليهم تسمية المافيزوليين من أشباه باتريك Patrick Watier، Tacussel **تاكيسال** وباتريك فاتييه وغيرهما. يبدأ أنه وفي سياق التطرق اليه ينطرح علينا سؤال ملح ألا وهو ماهو الإطار النظري المؤطر لأفكاره ومطارحاته؟

3. الإطار العام لحركته الفكرية:

يدرج بيار أنسارت كتابات ومؤلفات مافيزولي في تيار الحياة اليومية الذي يستوقفه الانهمام بالطقوس اليومية (Ansart P. 1990, pp. 138) والتبادلات الاجتماعية والحفلات والعروض. كمؤشر للالتفات الى الاجتماعي.

في الزمن الحاضر وهو زمن كثيف ومكثف تصعب محاصرته لأنه يعج بالأحداث والصور مالم يمنع مافيزولي من محاولة تحرير بعض قسماته وسماته رغم اعترافه بتعدد أوجهه وأصواته. ان محاولة موقعة هذا المؤلف في دائرة اختصاصية معينة تصطدم بتعدد الآراء اذ هنالك من يتحدث عن "علم اجتماع جديد أو "عالم اجتماع جديد" وهنالك من ينحو الى استخدام "أنثروبولوجيا الحياة اليومية"

وهذه بالضبط حالة ديران الذي يدافع عنه ملوفا الى نقاط تشابه بين مشروعه والمشروع المافيزولي.

ان عمل مافيزولي وفق وجهة النظر هذه على الاجتماعية هو بمثابة طرح منافض ومضاد للطروحات النفعية كمحاولة للمسك بالاجتماعي وهو في حركة فالاجتماعية حاضرة في كل ممارسات الحياة الاجتماعية من لعب ورياضة واحتفال، الخ.

يتموقع صاحب القبيلة في سياقات التيارات الفهمية والتفسيرية والظاهراتية بمعنى مقارنة تتمرد على الحقل السوسيولوجي الذي بات منظور اليه من طرفها كعتيق ومتجاوز ومانع لولادة موضوعات جديدة، في علاقة وطيدة مع الحياة اليومية والحس العام. فالحياة اليومية تمثل المعيش الذي لايمكن محوه أو القفز عليه بأي حال من الأحوال. أما فيما يتعلق بالحس المشترك فهو الرابط بين الماضي والحاضر.

وهكذا يتبدى لنا بما لا يساوره أدنى شك الموقف الراض وعلانية من مافيزولي لكل محاولات التفاسير السببية. ولعله ما يجعله يستخدم في كل مرة ثلة من المنظرين الذين تميزوا بطروحات منافية لما هو متداول سوسيولوجيا ومأسس منذ نشأة الحقل فـلـجـوؤه الى باريتو مثلاً يحمل في طياته أكثر من معنى ودلالة على خلفية أن الأخير أولى اهتماماً خاصاً وغير مسبوق للفعل اللاعقلاني وللرواسب هذه الأخيرة التي تشد نظر واهتمام مافيزولي بشكل لافت لما يلتفت لها كبقايا حية لاعقلانية وسط بيئة عقلانية الى أقصى مدى. وهي خطة تشتغل وتوظف كمضاد موضوعي للتوجه العام والطاغي نحو الاستدلالات العقلية والمنطقية بل والتجريبية حتى.

يبنى مافيزولي مقارنته على المنسق الفهمي والتأويلي من خلال توجيه المنظار السوسيولوجي الى الصور النابعة من المجتمع أو بعبارة كيف يخلق المجتمع الفرجة وكيف يضع نفسه على الركح ولربما الموضوعات المعبرة عن هذا المنحى هي الموضة والوشم والتجميل والديكور وما شابه.

وهو ما مفاده أن الحياة تمتلك هامشاً جمالياً وكون الحياة الاجتماعية قائمة على العاطفي والרגبوي وهي عناصر يهملها علم الاجتماع الدوركايي.

وإجمالاً لما سبق، يدأب الكاتب على ادماج الجانب غير المرغوب فيه بل والمغضوب عليه في علم الاجتماع ألا وهو "الذاتي" والموسوم بـ "اللاعقلاني" و "اللامنطقي" ليكون له حق الإقامة في مدينة السوسيولوجيا. ولعله من الحكمة ولتعميق محاولة الفهم أكثر فأكثر المساءلة والاطلاع على أسس نظريته.

4. أسس نظريته:

من نافذة القول أن دراسة متفحصة لأعمال مافيزولي بوسعها أن تشيخ اللثام عن بنائه المعرفي والنظري بحيث يتراءى كيف أنه يستخدم الحدس والمماثلة والاحساس والخيال معطياً حق الوجود للعاطفي والاحساس وتفكير اللاعقل بحيث يصف نفسه بأنه يفكر الى جانب أو بجانب الواقع.

ومن ثمة نخلص الى رفضه آليات القطيعة بين الذات والموضوع لأن حسب رأيه هذا موضع المشكل كما يذهب الى تفضيل كيف على لماذا أي مفضلا الوصف على السببية. وامعانا في اختياراته ينحو الى استخدام الاستعارة والاجراء الحدسي. كما يقوم بتوظيف علم الاجتماع والفلسفة وعلم الأديان والحرافات والحياة اليومية التي تشكل نسيجاً كثيفاً للبحث عن المعنى في قراءة المجتمعات الحالية.

وكأنه ضرب من ضروب القراءات الأنثروبولوجية للحياة اليومية في المجتمعات المعاصرة لذا تحولت الانثروبولوجيا على يديه الى منسق يغذي علم الاجتماع.

وفي باب المقارنة بين العلوم يرى أن الفرق بين موضوع العلوم الصلبة والعلوم الإنسانية أن موضوع الأولى ميت أما الثانية فحي. بسبب كون العقلانية عاجزة على عكس وفي للتجربة المعاشة التي يجعل منها موضوعه المبجل. فمشكلة العقلانية على النحو ذاته أنها اختزالية وتتكرر لنصفها الآخر اللاعقلانية وتتجاهل تعقيد الحياة. وبعدما حاربت العقلانية الدين تحولت هي الأخرى الى دين.

وهكذا يتبدى لنا ملمح من تفكيره يتمثل في البناء على الضدية والتضاد لأن تلاحم الأضداد يخلص الفكر عكس المفهوم يكلس المعنى. لا شك أن ما سبق يجرنا رويدا رويدا الى التساؤل حول موقفه من علم الاجتماع وهو المتخصص فيه.

5. موقفه من علم الاجتماع:

وعدا ذلك يمتلك مافيزولي هيئة استفزازية اما من خلال كتاباته أو تصريحاته لاسيما عندما يؤكد أن علم الاجتماع ليس علما وانما معرفة أي عرفانا غير ممنهج وغير مبين بنية صارمة ووفق بروتوكولات متبناة من طرف المجتمع العلمي وكأن النموذج الأوح للعلم هو الطبيعي حاصدا كل الجهود التي بذلت في المضمار بما في ذلك جهود بعض من العلماء الذي يقسم العلوم الى طبيعية وثقافية الذين أسند ظهر فكره إليهم كماكس فيبر وعليه يهاجم علماء الاجتماع بلا هوادة كبورديو وبودون صراحة وقد يلمح لآخرين. (مافيزولي، 2020، ص 163) لأمر الذي يرر اختياراته الموضوعاتية التي ينظر إليها علم الاجتماع بالريبة، بوصفها ليست اجتماعية أو لا ترتقي للدراسة العلمية، واعتبارها معرفة عامية. خاصة لما

يصر على رفع الحياة اليومية والمبتذل الى مصاف الإشكاليات العلمية الجادة، عكس التقليد الذي تتقيد به السوسيولوجيا كما تعودت وعودت قراءها عليه. ولم يتوقف المؤلف عند ذاك الحد وإنما راح يوظف لغة خاصة.

6. سجله اللغوي:

يوظف المؤلف لغة تمتلئ ألفاظها ومنطوقاتها من الأدب على وجه التحديد وبعض التعرّيج على اللغة الشائعة لعلم النفس مثل اللاوعي القوى الغامضة، اللاعقلاني الرحمة الغامضة السوربالية، الأحلام، السحر..... لذلك نلاحظ انفتاحه علاوة على ما سبق على الميثولوجيا أيضا من خلال اتخاذ وجوه ميثولوجية يونانية خصوصا كحامل للفكرة من خلال نمذجة أو أمثلة نموذجية كاستخدام ديونيزيوس إله الخمر مثلا بهدف البحث عن الميثولوجيات المعاصرة في شتى أرجاء المجتمعات الحالية واسقاط الميثولوجيات القديمة عليها. وبهدف تعميق معرفتنا بمافيزولي نستعرض أهم أطروحاته.

7. أطروحاته:

يقدم مافيزولي نفسه في التوطئة لكتبه بوصفه العين الساهرة المتربصة بالتغيرات والتحولات التي تصيب العالم والكل الاجتماعي، عالم متحول بالطبيعة تحت التطورات الحادثة هنا وهناك بدافع خاصة الثورة الصناعية ثم الثورة التكنولوجية فالثورة الاتصالية. فهو كما يقال يطاردها ويمعن في وصف الممارسات الجديدة كدليل على اطلالة عالم جديد.

انه يدأب على تجميع جملة من الملاحظات عن المجتمعات الحالية منها أنه يصف العالم الاجتماعي بالتعدد وينفي عنه الأحادية وفي هذا السياق تناول العديد من المواضيع التي صبغت ولا زالت عصره وضمنها كتبه ومقالاته والتي تشكل معالم نظريته لعلم الاجتماع، تتجلى أهمها في:

7. 1. ما بعد الحداثة:

يقترح مافيزولي لمواجهة ما بعد الحداثة ضرورة التعدد الثقافي والانفتاح ما يميز النسيج الاجتماعي مفضلا الانزياح الى الديناميكا الاجتماعية بدلا من الاستاتيكا الاجتماعية.

لا سيما وأن ما بعد الحداثة تخلت عن الحدود المرسومة في عهد الحداثة بين السياسي والسوسيولوجي والفلسفي لصالح التوليف والتوفيق بين المعتقدات من أجل انقاذ ملكة الفهم عند الانسان لأن العقلانية ترفض قطاعا واسعا من المعارف الإنسانية وتفرق بين العلم والفن خاصة وأن الصورة والحدس والمفهوم متحدة في الواقع هذا ما يخوله للإعلان والدعوة لعقلانية جديدة تجمع بين العقل والاحساس وتدارك أخطاء الحداثة التي تنسى الماضي في حين تعمل ما بعد الحداثة على مراكمة المعارف. (Bétemps, 2015)

وما دعم هكذا توجه التحولات الطارئة على المجتمعات التي انهارت فيها الأيديولوجيات وتفتت الجسد الاجتماعي وأصبحت المؤسسات بالإجهاد ما ينهيء بالدخول في عهد جديد هو ما بعد الحداثة والتي تتميز بالسلمات الموالية:

- أفول الفردانية
- تعدد الهويات
- تعدد القبائل
- تعويض العمل كقيمة بقيم أخرى مثل الابداع، عقلية المؤسسة، عقلية اللعب
- لم يعد العقل كونيا بل يتيح المجال للعاطفي وللملذذ
- أساسية المظهر كمهد للاجتماعية للأهمية التي اكتسبتها الصورة مع التأكيد على مسرحية وجمالية الوجود.
- أولوية الزمن الحاضر. (مافيزولي، 2020)
- وعلى هذه الهيئة تتخذ المجتمعات الغربية أشكالا خاصة تجعلها مختلفة ومتميزة عن غيرها.

2.7 . الشكلائية:

تتعرض مجتمعات ما بعد الحداثة الى الانفجار والتشتت يمنح الشكل دور الجامع والموحد، فعندما يفرض الشكل شعورا جماعيا فانه يوجه الارادات الفردية ويصنع هذا المجتمع. فينحو الى تبجيل الجسد والمظهر والصور ولكنها بالمقابل مشكلة للجسد الاجتماعي وللمجتمع بحيث تأخذ شكل شخصيات ممثلة يجد فيها الجمهور مثالا أعلى كالممثلين

والموسىقیین الخ وفق الأذواق والأهواء، ومن ثمة تساهم فى بناء الشىخسىة، ما ىشكل همزة وصل بین أشىخاص عدىدین قاموا بنفس الاسقاطات ویتقاسمون نفس الأحلام. تجدر الإشارة هنا الى أن الشىكلانىة لا تدعى بأى حال الإحاطة بالوجود بل تترك أبوابا مفتوحة لتمظهراته الجدىدة والطارئة، فالشکل ىشدد على الوقائع وىبرز اللامرئى والتحتى الذى ىصعب على العلم الرسمى ابرازه وهكذا تسطر الشىكلانىة السمة السائدة والمسىطرة والتى ىمكن ملامسة بعض جوانبها على ركح الحىاة الیومیة.

7.3. الحىاة الیومیة:

ینطرخ الیومی بالنسبة لمافیزولی كمخبر للممارسة السوسیولوجیة فهو الركح الذى ىحتضن الاجتماعى فى جمیع تمظهراته وهو ىمسك بالزمن الحاضر كبعد مهم ىعیشه الفاعلون بكثافة، ما یوحى برفض الخوض فى الصیرورات والاسقاطات خارج الحاضر. وبما أن الحىاة الاجتماعیة واضحة للعیان بالنسبة لعالم الاجتماع كفاعل أو كملاحظ فالأولى دراستها بأدوات متجددة وهو ما ىصلح لدراسة المتحول والمتغیر و غیر الثابت كسمة مركزیة لىاة ما بعد الحدائة التى تحمل كل التناقضات فى كم واحد، بات معه المعطى الاجتماعى متعدد الصور والأشكال بل والأصوات.

ما ىجعله ىشتغل على حدود الاثنومیتودولوجیا التى رفعت شعار "الفاعل لیس أحقا اجتماعیا" لىحدو مافیزولی حدوها معیدا الاعتبار للتافه والعرضى والمؤقت طالما أنها موجودة وتجد من ىهتم لها وتتكشف فى الزمن الحاضر.

7.4. الزمن الحاضر أو الاستیلاء على الحاضر:

La conquête du présent

ینتنفص مافیزولی ضد الأحادیة والتوحید وضد النمطیة التى اصطبغت بها المجتمعات الغربیة منادیا ومناضلا من أجل فتح المجال أمام الیومی والمبتذل والطقوسى لأن لهما حق الوجود لا لشیء الا لأنها متواجدة وممارسة وتشكل جزءا لا یتجزأ من الاجتماعى، بل وأبعد من

ذلك، تشتغل كدرع مقاومة ضد منطق السيطرة والعقل الأداتي والتنميط الجماعي مبجلة انبثاق الرغبات والمشاعر وهي خاصية مركزية في الطبيعة الانسانية.

ان الشمولية هي خاصية من خواص الحداثة في المجتمعات الغربية بدلالة مصادرة المجال برمته لصالح التخطيط والتحكم والسيطرة وإقامة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم من هذا المشروع الشمولي الباحث على الرقابة والتحكم في الرغبات الإنسانية وعقلنتها لأجل تكريس منطق الهيمنة والاستعباد تشكل الدولة واحدة من أدواته.

الدولة التي تعمل على هدم المجتمع لإحكام سيطرتها عليه بوسائط عدة نذكر منها الفردانية والامعان في التحرر، ما ينجم عنه انفصام أواصر وروابط العيش المشترك وبعبارة أدق العيش معا أو الكائن/الوجود معا. فيصبح دور الدولة توحيديا وجامعا وكأنها تخلق أسباب وجودها وتشرعنه. الا أنه ومن الجدير بالذكر أن الفرد المتجذر في حاضره يراكم نوعا من المعرفة الذاتية أو الحس العام كانعكاس لوجوده أو بالأحرى معيشة.

5.7. الحس العام والمعيش:

يؤكد المؤلف على أن الفاعل يوظف معرفة مباشرة للوسط الذي يعيش فيه وتحدياته اليومية وهو ما يطلق عليه اسم الحس العام، خاصة وأن النسيج الاجتماعي تشكله تجارب الأفراد وممارساتهم وهو ما يسميه بالمعيوش أو المعيش الذي يخرقه الحس العام كحصيلة تجارب اجتماعية، ومن مظاهره البلاغة والحدس وهو قريب من الضمير الجمعي لدوركايم حيث يأخذ التقليد والعدوى مكانتهما الرئيسة، بل يصل مافيزولي وزمرته الى مستوى المطالبة بقبوله (الحس العام) كمصدر للمعرفة مناهضة لقواعد المنهج، لكونه حسب رأيهم نتاج ما بعد الحداثة ومنه ضرورة الانفتاح عليه وخلق الجامعة لحوار معه. ومن ثمة يرى مافيزولي أن الأجدر العودة الى معيوش الفاعلين لفهم الظاهرة لا الى ما تقول عنه النظريات مسبقا علما أن المعيش يتشكل من الظواهر غير العقلانية والعواطف وعبادة الجسد ومظاهر اللذة، خاصة وأن التمايز يزعج الحداثة، فالوحدة والتوحيد سمة الحداثة الساعية دوما الى القولية

اذن للانغلاق والتسييج عكس ما بعد الحداثة التي تبحث عن التفرد وتتقبل التعدد معيدة للعادي والمبتذل قيمته البيداغوجية.

6.7. المبتذل:

يثنى ميشال مافيزولي على المبتذل بوصفه يعمل على استمرار التماسك الاجتماعي ويعده حجر الزاوية في تأسيس علم اجتماع الحياة اليومية المستندة الى كل ما هو محسوس وعاطفي وجمعي ورابط، أي أنه يسلط عليه الضوء، في الوقت الذي يقصى من دائرة علم الاجتماع بهم التفاهة وعدم الانتظام واللاعلمية. (Noël, 2020)

ولعل واحد من القوانين المؤسسة للمجتمعات الإنسانية غير أنها تصبح قابلة للملاحظة فقط لما ووفق المنظور الفينومينولوجي تتم العودة الى الشيء نفسه. الاشكال مع التفكير الغربي أنه قوم الذات على العالم انطلاقا من "الأنا أفكر" الديكارتي ولكن هنالك حقيقة لا يتيقظ لها هذا الطرح ألا وهي أن الواقع تجاوز العرفان وأن الانسان ليس صاحب الصدارة المعرفية والمتفرد بها والاستعاضة عن ذلك بفتح الباب للتأويل والتكامل والتشديد على التجارب الفردية والجماعية والتي تنسج وفق ارتباط بين الفردي والجماعي. فلهستيريات التي تحتاز المجتمع من الرياضية والموسيقية والدينية والسياسية... ماهي في نهاية المطاف سوى التعبير عن عودة العتيق (الاركايبك). عن عودة اللاواعي الذي يعود بقوة في حياة المجتمعات المعاصرة وهو ما عجز عن فهمه التفكير المتسرع الذي لم يوفق في معالجة الأشياء في تعقيدها ورمتها. ولعل أكثر الأمثلة وفاء لهذه الفكرة عودة الخرافة ويضرب أمثلة في هذا السياق احداها انتشار صورة فرسان القرون الوسطى بسيف من الليزر في السينما.

البحث عن العواطف والأحاسيس الدائمة جزء من اليومي والمخيال الاجتماعي لنثبت أن القسم الكبير من الواقعي هو اللاواقعي.

ضرورة توسعة الوعي بإعطائه بعدا جماعيا كمجتمعية ما بعد حدثية وجدت في الأدوات التكنولوجية الحديثة حاملا وحليفا.

أعادت الأجيال الشابة الحياة للخرافة من خلال الثقافة التقنية ما أصاب كل المجالات بالتغيير فلا مدير المؤسسة بات قادرا على تحفيز اطاراته ولا السياسي مع المتعاطفين ولا المربي مع المتعلمين الذين أشاحوا بوجوههم عن الطرق التربوية العتيقة والمتجاوزة ولا الأولياء لأن الزمن لم يعد زمن السيطرة بل المرافقة والتفرج ينتهي الى تشكيل مخيال جمعي وجامع.

7.7.المخيال:

ليس مستبعدا بالمطلق أن ينهل مافيزولي من معين أستاذه جيلبار ديران Gilbert Durand لهذا السبب يأتي استخدامه لمفهوم المخيال خاضعا لذلك المنطق بحيث يدلل اليه كمنقذ من التفكير Le bien -pensant العقلاني أو ما يسمى في مناخات التفكير الغربية بالتفكير الجيد والسوي.

بحيث يراهن على عودة المخيال ليكنس بعبارته، الامتثال العلمي والسياسي والضجر الملازم لهما، وهو الوعد الذي تحمله ما بعد الحدثية التي تعمل على إعادة السحر للعالم عبر وسائط الاتصال الجديدة.

علما أنه يقدم بكلمات ديران كضمان للحياة الاجتماعية وللعيش المشترك، حياة لا يطلب منها أو ينتظر أن تكون مثالية وهو ما يؤكد دافع مافيزولي عن الأنوميا لأن العيش في المجتمع ليس قائما على المنطق بقدر ما هو مرتكن الى الإحساس والعاطفة بمعنى أنه يعمل على مواجهة بين عالمين هما عالم المخيال واللعب واللامادة مقابل العالم الوضعي والعقلاني.

ومن ثمة يبين الكاتب طبيعة الحياة الاجتماعية والتي وفق رأيه لا تتهيكّل فقط حسب المنطق والتفكير العقلاني وانما تستدعي رغبات ومشاعر وحتى الهوس وهذا ما يمنح الملكة أهمية طاغية كقدرة على التنبؤ والتكيف مع الوسط الاجتماعي.

وقصارى القول فان المخيال عبارة عن بنية تحتية روحية وفكرية تؤسس للحياة الاجتماعية بل أنه جوهر وروح الحياة الاجتماعية. وكحصيلة للتطور الحادث عرف المخيال تحولاً الى الصورة التي أخذت مكانة مكيئة فيما بعد الحداثة محولة الحميمي الى مشاركة عن طريق الكشف عن الذات ولم يعد هنالك شيء مستور وما شجع على ذلك انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تشتغل كأدوات امتداد للذات وتفاعل اجتماعي يلتقي فيها وبها الواقعي والافتراضي والخرافي.

8.7. وظيفة الخرافة:

يستجلي مافيزولي وظيفة الخرافات في كونها تساعد على فهم وجود الرواسب وهي تتخفى ويعاد انتاجها في تحليلات جديدة.

لذا ينبه لولادة مجتمعية جديدة مهمة للسياسي وللمستقبل الذي تعد به، ومراهنه في المقابل على الجمال والخلق واللحظة الحاضرة والابداعات اللغوية وهي جميعاً تيمات عصية على علم الاجتماع الأرثوذكسي.

داعياً الى ضرورة استخدام مسار بحثي شبيه بالتيه الاجتماعي المعاصر والعمل على قلب النظام العام فتحدث ثورة فكرية ينتقل فيها من حكم القيمة الى حكم الواقع أي احترام المعطيات كما تنادي اليه الفينومينولوجيا. لذا فالوصف أحسن اجراء في هذا المقام بالتركيز على الدلالة عوض العلاقات السببية وهو السر وراء انتشار الإجراءات الأنثروبولوجية في العلوم الاجتماعية بحسب الرأي الذي يسوقه. وإذا كانت الأنثروبولوجيا فقدت موضوعها التقليدي تحت وطأة التحديث فان مافيزولي يمنحها موضوعاً جديداً في كنف المجتمعات المعاصرة ألا وهو الحياة اليومية الكثيفة مية.

فمسرحة الحياة اليومية الى جانب التظاهرات العاطفية والتجمعات بحسب الهوايات والميولات في شكل قبائل وعبادة الجسد وعودة التدين بحاجة للوصف عبر المجاز والمماثلة

(يمكن أن تشتغل كرافد للعلم بواسطة رسم أشكال كبرى واستخراج الظواهر والتمظهرات الشكلية للمجتمع المعاصر) وتتمنع في فهمها عن عقلانية الحداثة. خاصة وأن الحدس كإحساس فكري يعود بعد طول إهمال يعبر عن اتجاهات المجتمع في حين يسعى المجاز أو الاستعارة الى الفهم لا التفسير والمسك بالمعاني.

وفي هذا المقام يستشهد بفرويد في توظيفه الميثولوجي خاصة وأن أبطال الميثولوجيا ترجموا دلالات ومعاني وصاروا رمزيها الكثيفة كما يحيل على دور شبكات التواصل الاجتماعي والتي بعدواها ساهمت في عودة الاهتمام بالتراث بل وشكلت القبائل.

9.7. النزعة القبلية:

يحيل مافيزولي في تصوير عودة القبيلة في المجتمعات المعاصرة والتي يطلق عليها مجتمعات ما بعد الحداثة الى أولئك المنظرين الذين يسند إليهم ويستند عليهم لإبراز وجود نوعية مغايرة للتلاحم الاجتماعي غير تلك التي اصطلح على وجودها عطفًا على لغة المصلحة أو سواها. ومن بين تلك الأسماء ابن خلدون في معرض حديثه عن العصبية القبلية، ما يجر مافيزولي الى الكشف عن تلك القوى الخفية المتحكمة في العيش المشترك وتجعله مستمرا مثل الغرائز الجماعية والذاكرة الجمعية. وامعانا في توضيح الفكرة أكثر نشر كتابا عنونه ب " زمن القبائل، أفول الفردانية في المجتمعات ". لتلك الأسباب ينبه الى عودة القبيلة حيث يدل على ظهور الجماعات التي تتقاسم نفس الهوايات وتتجمهر حولها كطوعم بدائي ولعل الأمثلة في هذا المجال لا تعد ولا تحصى من رياضات وموسيقى، الخ. فالقبائل ما بعد الحداثة لا تأبه للاقتصاد والسياسة وما اليه وانما تهتم بلذة اللحظة وتستلذ العالم كما هو. وهي نزعة معدية تنتقل داخل المجتمع بفعل التفاعل.

فالنزعة القبلية والحال هذه تذكر بأهمية الشعور بالانتماء لمكان ما ولجماعة ما ينم عن الحاجة للتضامن والحماية وهي الفرصة التي لا يتأخر مافيزولي للتذكير فيها بأن "المكان يصنع الرابط". (Mafesolli, 2016)

ولكن القبلية ليست بالسمة الوحيدة للإنسان الحاضر بل تنضاف إليها سمات أخرى كالترحال.

10.7. الترحال:

هيمن التيه كرد فعل على الغلق على الأفراد في مهنة أو علاقة عاطفية وهي ما سيطر في الفترة الحديثة وضد العولمة تقوى التيه ضد التدجين لذا يسمح الترحال بتوسيع الذات لاحتواء الأرض والعالم الآخرين. ففي العصر الحديث يكون الترحال فردانياً، ويكون قراره سريعاً وفردياً وفي أي وقت وعليه يبحث الأفراد المترحلون عن مكان للتجذر وهو ما يسميه ما فيزولي بالتجذر الدينامي، فالرحالة يبحث عن أصدقاء ويشكل قبيلة حول الأرض، صانعا من التيه خصوصاً في زمن شبكات التواصل عنصر جتمعة هام. (Sanclemente, 2021) ويشكل في جوهره ترحال الهويات الاجتماعية غير القارة والمستقرة على وجه واحد وعلى نمذجة منتهية ومحتومة بل أن الذات الاجتماعية مجارة للمنظور المافيزولي تمارس ترحالاً بين الهويات بحسب مكان تواجدها أي مطابقة للفضاء الذي تشغله والذي يخلق بدوره الرابط الاجتماعي وفق صورته. فالذات على هذا المنوال تعيش تجارب مختلفة بحسب العلاقات الاجتماعية التي تقيمها وهكذا ينطرح التنقل الجغرافي لديه كتنقل هوياتي، ينم عن مقارنة جديدة للواقع وعقلنة من طراز مغاير. (مافيزولي، 2010)

11.7. العقلانية واللاعقلانية:

باعتبار العقلانية عاجزة عن فهم الواقع القائم على التجربة المعاشة، ورغم اقتران العقلانية باللاعقلانية لا شيء إلا لأحما وجهان للطبيعة الإنسانية فان الأولى تنكر للثانية معتبرة إياها ضرباً من ضروب الظلامية. محاولة حشر الواقع في قالب معقلن، مطهر غير آخذة بعين الاعتبار تعقيدات الواقع، وبهيئتها هذه تفرغه من الحياة التي هي في الأصل سنده في الفهم. ويكمن الحل بذا في تعددية ثقافية للتصدي لتحديات ما بعد الحداثة. ولن يتحقق

الأمر الا بتبجيل الحدس أو المعرفة الحدسية لا يعني ذلك استسلام العقل وتنازله وانما الحماية من تقلص ملكة الفهم. وإذا اكان تقليد الحداثة رفض المحسوس فان تقليد مافيزولي التأسيس لاستعادته والانفتاح عليه ولكن استعادة خاصة حيوية الحياة التي أجهزت عليها العقلانية من خلال الفهم البعدي لا العقل القبلي. انما القطيعة الابدستيمولوجية الجديدة التي يدعو اليها مافيزولي والتي تروم اجراء معرفيا قيما على قوام عقل مفتوح ومنفتح على الامبريقية. (Maffesoli, 1998, p 197)

ولأن التغير قانونا كونيا فلقد طال المجتمعات الغربية وجعلها تفقد كلا من معالمها وقيمها وايدولوجياته وبحاجة لفهم الحركات العرقية والتطرف الديني والحركات الثقافية في إطار بروز ثقافة المشاعر المتكونة من حيوية المشاعر والرغبة في عديم الفائدة

ودفع تغير العالم الخطاب السوسيولوجي الى مجازة هذا التغير مثلما يذهب اليه مافيزولي، تغير يقود الى انفجار داخلي للمجتمعات الغربية وتفتتها، ما يجعلها تفقد معالمها من أيدولوجيا وقيم وتستعيضها بثقافة المشاعر والاحساس، المتميزة بالتهاب المشاعر والرغبة في عديم الفائدة. (Gabel, 1992)

وهو ذات التغير الذي حذا بالمؤلف الى الإشارة في تحليلاته الى نزعات اللذة الجديدة، المبنية على الحس، من خلال مفاهيم استقاها من الميثولوجيا الاغريقية، وكذا حدية العنف الواسمة للمجتمعات الغربية:

1.11.7. العقل الحاس Raison sensible

يوجه مافيزولي سهام النقد الى العقل المجرد كارث لقرن الأنوار في أوروبا في الوقت الذي يفضل هو الارتكان الى اللاعقل والحس والحدس لا رتباطها جميعا بالواقع المعيش والمشاعري والعاطفي والجمالي لذلك يعنون واحدة من كتاباته بعنوان كاشف لهذه العلاقة معه "مديح العقل الحاس " Eloge de la raison sensible (Mafesolli, 2019) وهو عقل حسي هيدوني وايروسي.

1.11.7. النزعة الهيدونية:

تصور النزعة الهيدونية أو نزعة اللذة الانسان في رحلة بحث عن اللذة وتجنب الآلام وهو ما يمثل وفق رؤيتها للعالم مهمة الانسان في الوجود. ولقد شكلت النزعة الهيدونية مفهوما مركزيا لديه يوظفه لتفسير المعيش الاجتماعى في المعنى الفينومينولوجي الذي يكون مأهولا بالعاطفي والمشاعري مشكلا وحدة بين الأفراد وكذا مشاعر جماعية.

2.11.7. النزعة الايروسية:

ايروس هو الذي ينتصر، هكذا يتحدث مافيزولي مرتكزا على جملة من الملاحظات مثل الاحتفال، عبادة الجسد عودة المشاعر والمخيل وتراجع العقل والفرد كايستيمية جديدة بالتعبير الفوكولدي. (Ménard, 1984)

<https://www.cairn.info/revue-societes-2014-2-page-7.htm>

3.11.7 . العنف:

يشكل موضوع العنف أولى اهتمامات مافيزولي الأكاديمية وهو يطلق عليه تسمية " العنف المؤسس " ان وجود العنف في حياة وتاريخ البشرية وجودا مستمرا ولقد باءت كل محاولات اجتثاه من الجذور بالفشل الذريع بدليل استمراره حتى مع التحضر الأقصى كما تعلم عنه المجتمعات الحالية والغربية خاصة منه. فالعنف على لسان مافيزولي وتحت قلمه عنصر مؤسس كثيرا ما يستجلب ويثير الاعجاب ولكنه أيضا عنصر مؤسس للمجتمع فالعنف الممارس في المجتمع الفرنسي يعتبره عنفا لطيفا ناتجا عن الانقطاعات المتوالية التي يعيشها الأفراد مع النسق الاجتماعى في مجالات العمل والدراسة والزواج، الخ ويصر على أن هذا العنف الضروري يجنب المجتمع معرفة شكلا أعنف من العنف كالإرهاب مثلا. لذا يرتكن لنيته لما يقول: " Il faut avoir un chaos en soi-même pour accoucher d'une étoile filante. " (Wickam, 1983)

كما لا يغفل الكاتب كون العنف جزء من ما بعد الحداثة التي تشهد عودة التراجيدي ويصبح جزءا من الإحساس التراجيدي بالوجود. (Lellouche, 2000)

وهذا في حقيقة الأمر ديدن مافيزولي الدؤوب لإضاءة الأضداد ببعضها البعض في عملية كاليديوسكوبية تشكل واحدة من تقنياته في التعاطي مع الموضوعات كربطه بين العنف والعيش المشترك وهما ضدان جليان.

12.7. العيش المشترك أو الكينونة المشتركة Le vivre ensemble ou l'être ensemble

الدولة اذن تفتت وتسعى جاهدة الى ذرية المجتمع atomisation وترويضه وتدجينه ليغدو أليفا لإحكام قبضتها على الكل الاجتماعي الذي انغمس أفراداه في تحصيل الحريات أكثر فأكثر ودون هواده في لهث محموم تحول معه الفرد الى كيان لا اجتماعي مغترب. وهكذا تتحول الحياة اليومية الى مسرح لمجتمعية مظهر الحياة معا ومقاومة للنزعة التفتيتية الذرية للمجتمع. (Maffesoli, 1982, p. 24)

وبناء عليه يوضح ثنائية بروميثي (سارق النار من الآلهة وما نحها للبشر) وديونيزيوس التي تحمل نزاعا يعكس نزاع الحداثة وما بعدها. الحداثة التي دشنت الوضعية المجحفة، لذا تغدو القطيعة مع الوضعية أفضل ضمان للنأي عن فكر أحادي واختزالي يراهن فقط على عقلنة مجردة ومتجردة من الحياة، لصالح علم اجتماع فهمي من الداخل لا يطمح مطلقا لإقامة نظرية بل يكتفي فحسب بوصف الواقع المعيش. الذي تأسس في الفترات الحالية على الألفة الاجتماعية التي تماسست.

1.12.7. الألفة الصاعدة:

يطارد مافيزولي التفاصيل اليومية الصغيرة التي تؤثث حياة الأفراد داخل المجتمع بعيدا عن الترسنة المنهجية المعهودة موظفا بالمقابل ترسنة مفاهيمية عرف بها مثل المخيال والترحال والألفة الاجتماعية وغيرها. هذه الأخيرة التي غدت ميزة للحياة في الوقت الحاضر والتي

تتسم بالمشاعر وسيادة العاطفى والارتىاء على مناطق مشتركة تغذىها مثل قاعات الرياضة وشبكات التواصل واختيار مظهر معين والتردد على فضاءات بعينها تمثل فضاءات الألفة.

13.7. الديمقراطية:

تمر المجتمعات الغربية بأزمة حضارية تنبىء عن نهاية الديمقراطية كمثلى أعلى ومن مظاهرها ضعف البنى التقليدية فالديموقراطية كنموذج لممارسة السياسة أصيبت بالاشباع والدليل انصراف الناس عن التسجيل فى القوائم الانتخابية والنسب الضحلة للانتخاب ما يعكس شعورا بأن الناس لم تعد تؤمن بأن النخب تمثلها.

كان المشروع السياسى قائما على تحسين المجتمع ولكن السياسة تدهورت فاسحة المجال للعرض المسرحى ومجتمع الاستعراض ولما تفشل السياسة فى احتواء الطاقة الشعبية تأخذ هذه الأخيرة شكل التعاون أو المواجهة. خاصة وأن العقد الاجتماعى لم يعد مجديا لا على الصعيد الوطنى ولا الدولى، بعدما وهن السياسى فى إدارة الشأن العام. (Maffesoli, 2022, pp 284 -285).

كما يعتبر العنف كعنصر بان ومهيكل للمجتمع والمجتمعية بدلالة قيام حركات انتفاضة ومناهضة لايدولوجيا التقدم كايدولوجيا رأسمالية تضحي بالإنسان هذا الذى بات ينتفض معارضا ومناهضا ما يوحى بصحة ظواهر التمرد التى تعطي المجتمع صحة ومثانة ولعل كتابه **عهد الانتفاضات** يغذى هذا الطرح. وتنضوي فى هذا الإطار حركة الترحال.

يعكس الترحال رفض التجدين الذى تفرضه الدول بسياساتها التى تقوم على التثبيت والاستقرار وهو حال النزعة البيئية المناهضة للنزعة الاقتصادية.

Le devoir -être et le vouloir vivre

ومع الديمقراطية تدشن عهد وحقة الانتفاضات وهى لن تنهى على ما يبدو انتفاضة العامة كتمظهر لاحتضار بارادىغم الحداثة الذى بات مرهقا وفى آخر رمق، وهى ظاهرة

تتجلى في أحداث عدة ومتواترة كمظاهرات السترات الصفراء والاعتراض على تسير أزمة الكوفيد وأخرى كثيرة لاسيما وأن زمن الأيديولوجيات ولى، ما يدفع بالسلط الحاكمة الى الشمولية ومثالها تفشي الليبرالية المعولة. (Maffesoli, 2020)

8. عناصر نقد:

توجه الى مافيزولي سهام نقد متفاوتة الحدة والقساوة على مستويين اثنين أولهما علمي والثاني قيمي، فأما المستوى العلمي فيتعلق بمبادئ وأسس علم الاجتماع التي اتفق حولها الممارسون لهذا العلم كاختصاص قائم بذاته والتي حاول مافيزولي تقويضها بدافع مناهضة النزعة الوضعية. ويمكن تلخيص تلك المآخذ عليه في:

غياب الأعمال الميدانية، استخدام الاستعارة، سطحية الطرح بدلالة غياب المنهج والأدوات المنهجية والمعطيات ما يؤهلها الى أن توسم بسوسيولوجيا ذاتية أو انطباعية، الضامن الأوحده فيها المؤلف نفسه. هذا بالذات ما دفع بالبعض الى تصنيفها ضمن المحاولات Essais لاسيما وأنها تجمع بين علم النفس والأدب والسياسة والميثولوجيات الأوروبية المختلفة ومن أبرزها الاغريقية.

يقول ميكيلي في هذا الصدد: "ان غياب المنهج والمعطيات والموضوعة لدى مافيزولي يفتح الباب على مصراعيه أمام التخيل والميولات الأدبية والأذواق الشخصية والآراء السياسية لتأويل الوقائع." (Muchielli, 2011)

أما بالنسبة لدانيال بارتو فان مافيزولي يملك أحيانا أحداسا مهمة ولكن لواقعية سوسيولوجية لها. بالخصوص وأن دراسة المعيش كاعتراف بالذاتي يؤدي الى اثراء العرفان بالتجربة المحسوسة كمضاد للقطيعة الايستيمولوجية.

إضافة الى عدم تعامله مع الموضوعات السوسيولوجية المعروفة والمعهوده سواء المتعلقة بالبنى أو الأفعال، بل انشغاله بمواضيع هي أقرب للفلسفة والأدب وبمفاهيم ومصطلحات خاصة به ولكنها مأخوذة من الاستعمال العام.

لذا يعبر رفض مافيزولى لموضوعات علم الاجتماع ومناهجه بل ولغته إرادة استبداله بالمحتويات التى يراها هو ألىق بهذا العلم وأقرب الى طبيعته التى حاولت الوضعية حسبه التخلص منها بدعوى العلمية. لذا يمكن استنتاج ما فحواه أن مافيزولى سار على خطى الانثوميتودولوجيا التى تساوى المعرفة العامة بالمعرفة العلمية وتريد من علم الاجتماع أن يتخذها مصدر معرفة لا يقل علمية عن البناءات المعرفية العلمية.

ضف الى ذلك مواقف من الساسة والقضايا الراهنة والمعاصرة له، خاصة وأنه يتقرب من اليمين فى شخصى نيكولا ساركوزى وإيمانويل ماكرون، ونال جراء ذلك الكثير من المنافع، متمثلة فى تكريمات ومناصب مسؤولية.

وبناء على ما تقدم ينظر الى ما فيزولى كخطر يتهدد مصير علم الاجتماع، يذكر بخطر الزنادقة والمارقين على الدين والتدين، نستدل على ذلك بما تثيره كتبه أو تدخلاته فى وسائل الاعلام أو بالمثل بعض الأحداث التى ينخرط فيها على شكل ردود أفعال من مقالات وتوقيعات مضادة احتجاجا على آرائه وأفعاله كقبوله الاشراف على عرافة، ورطة المقال المغشوش التى قبل على اثرها بنشره فى مجلته دون الالتزام بشروط الخطاب العلمى، دفاعه عن ساركوزى وحصوله، كما سبقت الإشارة اليه، على مناصب منحا وليس استحقاقا نتيجة انتخاب أو منافسة على منصب. لجميع تلك الأسباب يتعامل معه بحذر ويقظة على الرغم من وجود بعض المؤيدين له والذين لم يوفقوا بعد الى السيطرة على الحقل السوسيولوجى.

خاتمة:

لا يمكن في أي حال من الأحوال التعامل مع فكر وطرح مافيزولي كنسق فكري مغلق بفعل كون الرجل على قيد الحياة وبالتالي لم يشمع بعد منظومة أطروحاته رغم أن النواة دائمة دائما. ولربما الشيء الذي لا يغادر مخيلتنا ونحن نقرأ له أو عنه أنه مثار جدل ومثيرا له وأن شغله لمحيط علم الاجتماع الفرنسي وعدم نيله قصب السبق نحو مركزيته يبين عن النقاشات الكبيرة التي خاضها ولأزال علم الاجتماع حول رسوم الدخول والانتماء اليه والضجة الكبيرة التي تستثار في كل مناسبة يستشعر فيها العلماء أن أفكارا غريبة تسللت للمعبد تميع المقدس فيه بل وتخلق به تيارات هرطقة وبدعة ضالة وهو حال التعامل مع رجل نبذ كل مسلمات العلم تقريبا مقدما بدائل فلسفية ونفسية وجمالية عنها هي ذات ما كتب ضده علماء الاجتماع من المؤسسين الى الآن مخافة زوال الحدود عن علم الاجتماع وعودته الى لحظة السديم مع المعارف الأخرى والانقلاب على كل ما حققه الى الآن.

قائمة المراجع:

- 1/Ansart P. (1990) Les Sociologies contemporaines. Paris, Ed. du Seuil
- 2/ مافيزولى، م (2020). نظام الأشياء، التفكير في ما بعد الحداثة، ترجمة سعود المولى ورناء دياب. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة/بيروت.
- 3// Bétemps, A. La postmodernité marque la fin de la république une et indivisible, Philosophie, 23 Mars 2015, Dans Management & Avenir 2016/8 (N° 90) PP 119-125. <https://doi.org/10.3917/mav.090.0119> <https://www.cairn.info/revue-management-et-avenir-2016-8-page-119.htm>
- 4/ Noël (2020), A. Michel Maffesoli in <https://docplayer.fr/76291566-Michel-maffesoli.html>
- 5/Maffesoli, M. Avant –Propos : La Postmodernité, Dans Management & Avenir 2016/8 (N°90), pp 119-125 in [cairn.info/revue-management-et-avenir-2016-8-page-119.htm](https://www.cairn.info/revue-management-et-avenir-2016-8-page-119.htm)
- 6/Maffesoli, M. Éloge de la raison sensible. . In : Agora débats/jeunesses, 7, 1997. Les jeunes et les fêtes. p. 136 ; https://www.persee.fr/doc/agora_1268-5666_1997_num_7_1_1537_t13_0136_0000_1 Fichier pdf généré le 21/03/2019
- 7/Sanclemente, M (2021). in www.lefigaro.fr/voyages/michel-maffesoli-l-errance-est-un-vecteur-de-socialisation-important-20210628
- 8/ مافيزولى، م (2010) في الحل والترحال، عن أشكال التيه المعاصرة، ترجمة عبد الله زارو، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
- 8 /Gabel, J. (1992). Michel Maffesoli, La transfiguration du politique. La tribalisation du monde. Paris : Bernard Grasset, L'Homme et la société Année 1992 104 pp. 148-150
- 9/Maffesoli, M. (2019) Gilets jaunes _ Une contestation post-moderne _ Institut Aspen France.html
- 10/ Ménard, G, Michel Maffesoli, L'Ombre de Dionysos. Contribution à une sociologie de l'orgie. Paris. Méridien/Anthropos (Sociologies au quotidien). 1982. Numéro 11(51). Printemps. 1984. url: <https://id.erudit.org/iderudit/1034640a0r>
- 11/ Wickam, A. Michel Maffesoli explorateur de la violence et du plaisir, 14 Février 1983 in https://www.lemonde.fr/archives/article/1983/02/14/michel-maffesoli-explorateur-de-la-violence-et-du-plaisir_2843479_1819218.html
- 12/ Lellouche, S, L'Instant éternel. Le retour du tragique dans les sociétés postmodernes/ Michel Maffesoli, Denoël, 2000, 249 p., 135 F. Mensuel N° 105 - Mai 2000.

https://www.scienceshumaines.com/l-instant-eternel-le-retour-du-tragique-dans-les-societes-postmodernes_fr_457.html

13/Maffesoli, M(2022) **La transfiguration du politique**. Ed du Cerf.. pp. 284 -285

14/Maffesoli,M.(2020) in <https://blogs.mediapart.fr/au-jour-dapres/blog/140420/l-ere-des-soulevements-populaires-par-michel-maffesoli>

15/ Mucchielli, L. (2011). **« La sarko-astro-pseudo-sociologie de Michel Maffesoli »**, Lectures [En ligne], Les notes critiques, mis en ligne le 21 mai 2011, consulté le 19 janvier 2023. URL : <http://journals.openedition.org/lectures/5576> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/lectures.5576>